مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية

المجلد 12 / العدد: 02 (2022)، ص 399-419

خصائص النسق الأسري لدى الأحداث الجانحين وفقا لنموذج التفسيري للأصون (circompléxe Model 1979)

Characteristics delinquents Family System according to The explanatory Model's Olson (circompléxe Model 1979)

Fettal Saliha1

فتال صليحة*

1 جامعة مولود معمري-تيزي وزو، fettald@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/04/22 تاريخ القبول: 2022/10/31 تاريخ النشر: 2022/12./28

ملخص:

تهدف هده الدراسة إلى تحديد خصائص النسق الأسري لدى الأحداث الجانحين بالاعتماد على نموذج ألصون لدراسة النسق الأسري الذي يشمل على عدين التماسك الأسري والقدرة على التكيف مع التغيرات الاجتماعية ، لهذا الغرض تم تطبيق مقياس تقييم القدرة على التكيف و التماسك الأسري:((Family cohesion Evaluation Scale (Faces III) Adaptability and (من اعداد برني ولصون1985) على ن عينة من 105 حدث جانح من الجنسين(46 انثى /59 ذكر) تراوح أعمارهم (10 - 18 سنه) وكانت النتائج كما يلي :

- نسق الأحداث الجانحين نسق غير متوازن يتميز بالتفكك
- نسق الأحداث الجانحين نسق غير متوازن يتميز بالجمود

* فتال صليحة، fettald@yahoo.com

كلمات مفتاحية: النسق الأسري، نموذج التفسيري للصون ، التماسك الأسري، القدرة على التكيف ،جنوح الأحداث .

abstract

The objective of this study is to explore the characteristics of the delinquents Family System, using Olson's explanatory model, which has two dimensions: cohesion and family adaptability. To this object, the olson family adaptability and cohesion test (FASCES III) was applied to a sample of 105 delinquents (56 boys and 49 girls, aged 15 and 6 months on average). The results obtained show that:

- Delinquents Family System is an unbalanced and disengaged
- Delinquents Family System is unbalanced and rigid

Keywords: family system, Olson's explanatory model, family cohesion, Family adaptability, juvenile delinquency.

Résumé

L'objectif de la présente étude est d'explorer les caractéristiques du système familial des délinquants, selon le modèle explicatif d'Olson qui comprend les deux dimensions : cohésion et Adaptabilité familiale. À cet effet on a appliqué le test adaptabilité et cohésion familiale d'olson (FASCES III) Sur un échantillon de 105 délinquants (56 garçons et 49 filles âgé en moyenne de 15 ans et 6mois) . Les résultats obtenus montrent que :

- Le système familial des délinquants est un système déséquilibré désengagé
- Le système familial des délinquants est un système déséquilibré rigide

Mots clés: système familial, le modèle explicatif d'Olson, cohésion familial , Adaptabilité familiale ,délinquance juvénile.

مقدمة

تعد ظاهرة جنوح الأحداث من المواضيع التي نالت الكثير من الاهتمام والدراسة، وأثارت العديد من التساؤلات لدى الباحثين والمفكرين باختلاف تخصصاتهم وتوجهاتهم العلمية. فقد تساءل بعضهم حول الخصائص النفسية و الفزيولوجية و المرفولوجية للحدث الجانح، والتي تفرقه عن الحدث غير الجانح كما

عمل البعض الآخر بتحديد أسباب وأشكال الظاهرة وآثارها على المجتمع وذلك بغرض الحد منها والتقليل من انتشارها.

اعتبر مكيالي (1986) جنوح الأحداث خلل في الاندماج الاجتماعي وعدم التكيف مع قوانين المجتمع و قواعده الأخلاقية ، وفشل في تكوين علاقات اجتماعية سليمة وبناءة نتيجة عدم القدرة على تحمل الصدمات و الاحباطات الاجتماعية المتكررة، والشعور بالضياع وخيبة الأمل والشعور بالظلم و رفض الآخرين لهم هذه الظروف تولد لدى الحدث تصورا سلبيا عن الذات ، فهو كثيرا ما يعتبر نفسه أقل قيمة من الأشخاص المحيطين به، ومنبوذا اجتماعيا ، و هذا ما يدفعه إلى قطع علاقاته بالآخرين ، والانطواء على الذات وعدم بدل مجهود للتكيف، ويشعره بالإحباط والاكتئاب.(عن : Nguimfack,2008,p82)

لقد حضي موضوع الأسرة وعلاقته بجنوح الأحداث باهتمام كبير من المختصين ، الذين قدموا بحوث و نماذج عديدة مفسرة لأنماط الأسر المولدة للجنوح ؛ فقد ركزت بعضهم على ابراز الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة التي تؤدي إلى الجنوح، في حين اهتم آخرون بطبيعة ادراك الحدث الجانح لنوع العلاقات الموجودة داخل الأسرة والممارسات التربوية الوالدية من حيت ضبط ومراقبة سلوك الأبناء و كمية ونوعية المناهج التأديبية المعتمدة .

فإدراك الحدث أنه يعيش في نسق أسري خال من الألفة والتقارب والمشاركة الوجدانية بين أفراده، وشعوره بهشاشة الروابط بينهم، واهتمام كل واحد منهم بتحقيق أهدافه يبعث فيه عدم الشعور بالانتماء وعدم القدرة على التعامل معهم، وينمي لديه الرغبة في الابتعاد عنهم والخروج إلى الشارع والانضمام إلى جماعة الرفاق ، مما قد يعرضه لخطر الانحراف ؛ حيث أكد **مكيلي** (Mucchielli,1986) أن الجو الأسري المختل وظيفيا على المستوى العلائقي والتربوي، الخالي من الدفء والأمن، والذي تنعدم فيه الرعاية والاهتمام إلى درجة إنكار ميول وحاجات الابن، يخلق لديه الشعور بالاغتراب وعدم الانتماء والاندماج فيه، وينمي لديه عدم الثقة في أفراد أسرته، ويمنعه من اكتساب قيم ومعايير المجتمع، ويدفعه إلى الخروج إلى الشارع باحثا عن الجماعات البديلة، التي عادة ما تكون جماعة الرفاق، التي تقدم له التقدير والقبول، وتسمح له بتأكيد ذاته وإثبات تفرده وتمايزه، فتكسبه معاييرها وقوانينها؛ الأمر الذي يشجعه على القيام بالسلوك المضاد للمجتمع محاولة منه لكسب مكانة بين أفرادها وتقبلهم له، مما يجره إلى الانحراف (عن:Nguinfack, 2008 , p92).

كما أوضح فريدمان و آخرون(Fridman et al, 1987) أن المشاكل السلوكية كالانحراف تظهر في الأسر التي تتميز بالتفكك والانحلال والتي تعرف بقلة التماسك وغياب الروابط الانفعالية بين أفرادها وعدم الشعور بالانتماء والأمن.(Laitre,1997,p87)

في نفس الاتجاه أظهرت دراسة كل من دروكمان(Drukmen ,1979) وفريدمان(1987) وتولان ,Tolan (1988) أن أسر الأحداث الجانحين تتميز بضعف روابط أفرادها العاطفية، و قلة المشاركة، ونقص الصدق والنزاهة بين أفرادها، وشعورهم بالاستقلالية والتباعد فيما بينهم ،كما ترجح لديهم المنفعة والأهداف الفردية على الجماعية. (Gagnion,1997, p70)

في حين تبيت دراسة كانيون (Gagnion,1997) حول الانحراف و المرونة وتماسك الأسرة إلى وجود فروق دالة احصائيا في التماسك الأسري بين الأحداث الجانحين والأحداث غير جانحين وأكدت أن أسر الأحداث الجانحين تتميز بقلة الشعور بالانتماء وبانعدام المشاركة الأسرية ، وعدم القدرة على الاعتماد على الآخرين عند الحاجة.(Gagnion, 1997, p68)

وبناء على الدراسات السابقة جاءت هذه للكشف عن خصائص النسق الأسري لدى الأحداث الجانحين و تم طرح إشكالية البحث في السؤال التالي :

- كيف يدرك الحدث الجانح خصائص النسق الأسري الذي يعيش فيه، من حيث التماسك الأسري و القدرة على التكيف مع التغيرات المحيطة به ؟

وللإجابة على التساؤلات المطروحة تمت صياغة الفرضيات التالية:

- يدرك الحدث الجانح أن نسقه الأسري نسق غير متوازن يتميز بالتفكك
- يدرك الحدث الجانح أن نسقه الأسري نسق غير متوازن يتميز بالجمود

الجانب النظري

1- **تعريف النسق الأسري:**

قبل التطرق إلى تعريف النسق الأسري من الضروري التعرض بشكل وجيز إلى تعريف الأسرة نظرا لتداخل المصطلحين والعلاقة التي تربطهما، فقد عرفها بنجر (2006) على أنها" جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة و أبناء (بنجر ،2006 ، ص140).

في حين اعتبرها بوتفنوشت مصطفى (1984)"مؤسسة اجتماعية أساسية، تشمل رجلا أو عدد من الرجال يعيشون زواجيا مع امرأة أو عدد من النساء، ومعهم الخلف الأحياء والأقارب"

(بوتفنوشت، تر: دمري أحمد ، 1984 ، ص29) .

كما يرى بوتفنوشت (1988) أن الأسرة " إنتاجا اجتماعيا يعكس صورة المجتمع الذي وجدت وتطورت فيه، فإذا اتصف بالثبات اتصفت هي بالثبات أيضا، وإذا اتصف بالحركة والتطور تغيرت ظروفها(1988, p36 وبتاءها ,Boutefnouchet).

أما بالنسبة للنسق الأسري، فيعرفه **لاتر** (Laitre,M ,1997) على أنه نسق حي معقد وهو الكل المركب من الأفراد، المتميز بديناميكية وتفاعل مستمر بينهم، وسيرورة علائقية مع المحيط الخارجي ضمن سياق اجتماعي معين (Laitre ,1997, p32) .

ويعتبره **بورن** (Born, 2000) نسق مثله مثل كل الأنساق الاجتماعية الأخرى، فهو الكل الذي لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزاءه في علاقتها مع بعضها البعض. فالنسق الأسري ليس اجتماع لمجموعة من الأشخاص فقط، إنما هو شبكة من التفاعلات والتبادلات الدينامكية بين أفراده أي أن سلوك أي فرد منه مرتبط بسلوك الآخرين (Born,2006,p85).

في حين يعرفه **ديون** (Douyon,1975) على أنه نسق كامل،يشمل تشريحيا على خلايا -جماعات فرعية – يمتلك وسائل للتواصل (الاشارات، الرموز، اللغة اللفظية، الإيماءات)، واليات دفاعية لمواجهة المواقف الصعبة، وأساليب عديدة لحل صراعاته الداخلية والخارجية (Douyon, 1975, p86) .

2. خصائص النسق الأسري :

1.2 **البنية** : النسق الأسري بناء منظم متكون من مجموعة من الأنساق الفرعية ، تربطهم شبكة من التفاعلات غير المرئية، تسهل تبادل المعلومات بين أفراده وبينه وبين المحيط الخارجي (Laitre,1997,p36) .

2.2 **الحدود** : هي خطوط غير مرئية تعين الحدود الفاصلة بين نسق وآخر، وبين الأنساق الفرعية داخل النسق الأكبر (الكفافي،1999، ص23).

3.2 **الأنساق الفرعية**: يضم النسق الأسري عدد من الأنساق الفرعية، ، فهي أنساق تحتية تنشأ من مختلف العلاقات داخل الأسرة، التي قد تكون ثنائية أو أكثر من ذلك، تصنف حسب السن، الجنس، الهدف، والدور(Born, 2006, p85).

القواعد: هناك في كل عائلة تنظيم محدد ينظم النسق الكلي والأنساق ا لفرعية ،يضم العديد من القواعد والقوانين، تتكون وتوضع في بداية العلاقة الزواجية، هذه القواعد والقوانين تكون ضمنية أو مصرح بها (Born, 2005, p88)

-**الأدوار** : هي السلوكات التي تحدد اجتماعيا وفق مكانة كل فرد، وهذا حسب متغيرات: السن الجنس وهرم السلطة ومكانة كل فرد في الأسرة وطبيعة النسق الفرعي الذي ينتمي إليه (Laitre, 1997, p32).

4.2 **التوازن**: يحاول النسق الأسري مثل كل الأنساق الأخرى المحافظة على توازنه،فهو لديه توجه تلقائي للحفاظ على توازنه واستقراره في البيئة المحيطة به، وذلك من خلال محاولة التكيف مع الظروف الجديدة وتغيرات المحيط. (الكفافي، 1999، ص24)

5.2 **لانفتاح و الانغلاق**: يوصف النسق الأسري بأنه منفتح إذا كان يحافظ على نفسه من خلال عملية مستمرة من التبادلات والتفاعلات مع المحيط الخارجي

6.2 **التغير**: يخضع النسق الأسري لما تخضع له الأنساق الأخرى من تغير، بفعل تعرضه لمثيرات مستمرة أو بفعل احتكاكه بالأنساق أخرى، فيحاول أن يتفاعل مع التغير والبحث عن وضع جديد يتسم بالاستقرار ويتلاءم مع الظروف الجديدة، (Born, 2005, p88).

3.النموذج التفسيري لألصون (circompléxe Model) :

وضع ألصون (Olson,1984) نموذجا تفسيريا لدينامكية النسق الأسري، ساعد على فهم الأداء الوظيفي للأسرة، وتحديد طبيعة الأنساق الأسرية وتعيين الأنساق المتوازنة (المتجانسة) وغير المتوازنة (غير المتجانسة) (Jefferson, 2007, p6) ، و قد اعتبره ألصون (2000) مقياسا للكشف عن العلاقات الأسرية انطلاقا من ثلاث أبعاد: التماسك، القدرة على التكيف، والتواصل الأسري. وهي حسب الباحث العناصر المحورية في تفسير الأداء الوظيفي للأسرة، حيث توصل إلى هذه الأبعاد، من خلال جمعه (خمسون مفهوم) لوصف الديناميكية الأسرية، وقد شملت هذه المفاهيم: التآلف، الحدود، تسيير الوقت، تنظيم المجال التماسك، الضبط، الأخلاق، التفاوض، تقسيم الأدوار والمسؤوليات، القيادة، الأهداف المشتركة، الشعور بالتقارب، المشاركة في النشاطات اليومية، قضاء وقت الفراغ، اتخاذ القرارات ..إلخ . (Olson,2000 , p60).

عرف هذا النموذج صيغتين، وذلك وفقا للبحوث التي قام بها ألصون والتطورات التي عرفها مفهومي التماسك الأسري والقدرة على التكيف وهي :

- **الصيغة التي وضعها سنة 1979** :حيث قسم مستويات التماسك الأسري والقدرة على التكيف إلى أربعة مستويات

- **الصيغة التي وضعها سنة 2002**: نظرا للانتقادات التي وجهت له حول مفهوم القدرة على التكيف، غيره ألصون بمفهوم المرونة، كما أعاد تقسيم مستويات التماسك الأسري والقدرة على التكيف إلى خمسة مستويات

لجعل هذا النموذج عملي وقابل للتطبيق قام ألصون ببناء مقاييس خاصة بتقيم القدرة على التكيف والتماسك الأسري (Family Adaptability and Cohesion Evaluation Scale) ومقياس التواصل بين الوالدين والأبناء (Parents- Adolescent Communication,) (عن: Favez, 2010, p135) .

1.3 التماسك الأسري حسب نموذج لألصون (circompléxe Model)

1.1.3 تعريف التماسك الأسري (Family Cohesion) :

يعرف ألصون(1979-1983-1988-1993) تماسك الأسرة Family Cohesion بأنه "نوعية الروابط الانفعالية التي يتبناها أفراد النسق الأسري في تفاعلهم مع بعضهم البعض من حيث الشعور بالانتماء والحب والألفة " (عن:Dument ,2009,p32).كما أضاف ألصون سنة(2000) أن تماسك الأسرة يظهر أيضا من خلال التزام أفراد الأسرة بالحدود الداخلية،التي تشمل مجموعة من التعليمات والقوانين التي يتعامل بها أفرادها مع بعضهم البعض، والتي تشمل استغلال الوقت والفضاء الأسري، اتخاذ القرارات، وتشمل الحدود الخارجية التي تتضمن القوانين التي تنظم علاقات النسق الأسري بالأنساق الأخرى كتسيير علاقات الصداقة وتحديد الأهداف والنشاطات الخاصة بالنسق في تفاعله مع المحيط الخارجي(عن: Gagnon , p2 (1997,

كما يعرفه لاتر(Laitre,1997) "بأنه الروابط العائلية والانفعالية التي يكونها كل فرد في الأسرة مع الآخرين، التي تشمل روابط التآلف والحب،وشعوره بالانتماء والتبعية إليها" (Laitre,1997, p34).

في نفس السياق عرفته حنان عبد الحميد العناني (2000) بأنه "مجموع القوى الجذابة التي تعمل على إبقاء أفراد الأسرة داخل جماعة الأسرة، تشمل الحب والاحترام والصداقة والاعتماد المتبادل بينهم، المهنة والدخل المناسب والتشابه في البيئة الاجتماعية.

وتضيف الباحثة أن التماسك الأسري هو "القوى التي تمنع أفراد الأسرة من الخروج منها مثل: الالتزام بتربية الأطفال، نمو الروابط الزواجية، الاتصال المتبادل بين الأفراد، وشعورهم بالارتباط بالجماعة الأولية والتزامهم بالقوانين والموانع التقليدية، وكذا قدرة الأسرة على حل مشاكلها وصراعاتها وتحدى الأزمات ومهاراتها في التنظيم الجيد لشؤونها، وفتح المجال لمعظم أفرادها للمشاركة بشكل فعلي في اتخاذ القرارات ".

وقد بينت أن دراسة تماسك الأسرة مرتبط بالعناصر التالية:

- - وجود الحب والاحترام وسيادة العلاقات الديمقراطية ؛
- الاتفاق على اختلاف الأدوار الأفراد داخل الأسرة وعلى التوافق بينها؛
- ايجابية العلاقات الخارجية مع الأهل والأصدقاء وكيفية قضاء أوقات الفراغ ؛
- -الرضا عن الأسرة ؛
- وجود أهداف مشتركة والعمل على تحقيقها ؛
- عدم وجود مشاكل أخلاقية داخل الأسرة (العناني، 2000، ص120) .

2.1.3 مستويات التماسك الأسري : حدد ألصون سنة 1979 التماسك الأسري في أربع مستويات لتماسك النسق الأسري تمثلت فيما يلي :

-الانحلال أو التفكك الأسري (Désengaged)): يتميز هذا النسق بتفكك أفراد الأسرة وانعدم التعلق الانفعالي بينهم، يشعرون بالاستقلالية، يجدون صعوبة في طلب المساعدة والدعم من بعضهم البعض في حل مشاكلهم، وتبرز فيه الأهداف الفردية بكل وضوح، يقوم كل واحد منهم بتحقيق رغباته واهتماماته دون الأخذ بعين الاعتبار توقعات الآخرين منه، (عن Born, 2005, p88)

-الانفصال الأسري(Separated): يتميز هذا النسق بحدود عائلية ظاهرة وغير المتشددة الروابط الانفعالية بين أفراد الأسرة موجودة لكنها غير قوية، كل واحد منهم يعيش حياته الشخصية بعيدا عن الأسرة، يقضي معظم وقته خارج البيت، ولكل فرد منهم خصوصياته وانشغالات ونشاطات خاصة به، كما نجد أن هناك أولوية الأهداف والاهتمامات الفردية على الأهداف الجماعية
(Barne & Olson, 1985, p441).

-الترابط أو الاتصال الأسري (Connected):النسق في هذا المستوى يعطي الأولوية للتقارب الانفعالي بين أفراده ،فالتبعية للأسرة موجودة ويعتمدها كل واحد منهم،فالوقت الذي يقضونه مع بعضهم البعض أهم من الوقت الذي يكرسه الفرد لنفسه،كما أن هناك مشاركة جماعية في النشاطات العائلية وفي اتخاذ القرارات،وأصدقاء (Laitre, 1997, p38).

-التشابك أو التداخل الأسري (Enmeshed): في هذا النسق نجد اندماج كبير بين أفراد الأسرة، فهم لا يتجرؤون عن الانفصال عن بعضهم البعض، لأن كل واحد منهم بحاجة للآخر في اتخاذ القرارات، وهم يكونون بذلك وحدة عائلية لا تسمح بالاختلاف، كما أن الروابط بينهم جد قوية وشعورهم باستقلالية الفرضية في هذا النسق جد ضعيفة، والتماسك الأسري فيه يكون جد قوي.
(Born, 2005,p88).

2.3قدرة الأسرة على التكيف حسب نموذج لألصون (circompléxe Model)

1.2.3 تعريف قدرة الأسرة على التكيف : يعرف ألصون (1988) قدرة الأسرة على التكيف على"أنها أهلية وقابلية النسق الأسري على تعديل وهيكلة السلطة وتغيير الأدوار والقوانين، كاستجابة لضغوط التطور والتغيرات التي تحدث من حوله (عن: Dument, 2009, p32) .

وأضاف سنة (2000) أنها "قدرة النسق على إحداث التوازن بين حاجته للاستقرار مقابل حاجته لتغيير، من حيث تعديل تركيبته. وذلك من خلال تغيير القائد وتغييرا لأدوار، تغيير القواعد وطبيعة العلاقات بين أفرادها، مع الحفاظ على استقرارها وبقاءها". (عن: Jefferson, 2007 ,p6).

وقد استعمل ألصون(1984)عدة متغيرات لتحديد وقياس قدرة النسق الأسري على التكيف مع التغيرات المحيطة به، من خلال تغيير العلاقات السلطوية داخل الأسرة والمتمثلة في: الانضباط والأخلاق الضبط والمراقبة، نوع المفاوضات التي تتماشى مع حاجات الأفراد،تكامل الأدوار والقوانين والعلاقات بين الأفراد، ميكانيزم التغذية الرجعية التي يعتمدها النسق الأسري (Dument, 2009, p 32)

كما عرفها لاتر(1997) "بقدرة النسق على تغيير بنيته عبر مراحل حياته، وذلك بتغيير والقوانين والأدوار والقائد، تبعا للمتطلبات والحاجيات الجديدة لأفراده وتشمل الضغوط المرتبطة بمرحلة المراهقة، التغيرات والتطورات التكنولوجية، الاجتماعية والسياسية التي يعرفها المحيط (Laitre, 1997,p34).

في نفس الاتجاه حددها بورن (Born, 2005) في "القدرة على تغيير بنيته عبر دورة حياته وإحداث تغيرات في السلطة والقوانين والأدوار، كاستجابة للضغوط التي تواجهه، من أجل التكيف مع المواقف والظروف الجديدة والتطورات التي يعرفها المحيط (Born, 2005, p90).

2.2.3 مستويات القدرة على التكيف : حدد ألصون أربع مستويات لقدرة الأسرة على التكيف، وهي:

- النسق الجامد (Rigid System): قدرة النسق على التكيف مع التغيرات التي تحدث في المحيط ضعيفة جدا فهو يتميز بتفاعلات مضبوطة وغير قادر على التكيف مع ضروريات المحيط،تكون الأدوار فيه محددة والقواعد مطبقة بكل صرامة،يتميز بوجود شخص واحد ينفرد بالسلطة،القائد فيها(أحد الوالدين) متسلط، يعتمد بصفة كبيرة على الضبط، ويلتزم بالانضباط الصارم والعقوبات الحازمة وغير المتساهلة يفرض قراراته على الأبناء دون نقاش ومشاورة، ومراقبة الوالدين لسلوكهم، تترجم القوانين التي لا تتغير من أجل التكيف مع حاجيات الأفراد.(Olson,1988, p48).

في نفس السياق يرى لاتر (1997) أن القائد (أحد الوالدين) في هذا النسق متسلط يعتمد على الضبط بصفة كبيرة، العقوبات قاسية وشديدة ، لا تعطى استثناءات للأفراد، التربية الوالدية صارمة حيث يفرضان قراراتهم وأفكارهم على الأبناء . يرى الباحث أن هذا النسق يتميز بالجمود في مواجهة التغيرات والضغوط، التي تظهر خلال مختلف مراحل الحياة العائلية، فهو يقدم حلول قليلة وغير ناجعة ونهائية لمواجهتها(Laitre,1997, p36).

- النسق المهيكل والمنظم (Structured System): تكون قابلية النسق على التكيف مع التغيرات بين المستوى المنخفض والمعتدل، يميل القائد فيه إلى أن يكون شديدا وحازما في قراراته لكنه مدرك وعالم بمتطلبات وحاجات الأفراد خاصة في مرحلة المراهقة (Dument ,2009, p32)

- النسق المرن (Flexible System) :تكون قابلية هذا النسق للتكيف مع التغيرات بين المستوى المعتدل والمرتفع. القائد (أحد الوالدين) فيه يكون عادلا،يعتمد الوالدين على الديمقراطية في اتخاذ القرارات، يستعملان التفاوض والتشاور في تعاملهما مع الأبناء،ويحبذون مشاركة المراهقين في النشاطات

الأسرية،للمراهقين كلمتهم في تحديد طبيعة العقاب في حالة الخطأ،يتحملون مسؤولية سلوكياتهم،الأدوار (Laitre,1997, p37).

- النسق الفوضوي(Chaotic System): تكون قابلية التكيف مع التغيرات كبيرة جدا،يأخذ القائد في هذا النسق معظم القرارات بطريقة اندفاعية دون تقدير النتائج، والأدوار ليست واضحة فهي متناقضة ومتداخلة ومتعاكسة -مثلا أن تلعب البنت دور الأم أمام أمها - وتعدل دون تنسيق ودون دراسة، وتحول المسؤوليات من شخص لأخر باستمرار، القرارات تؤخذ بصفة عشوائية والقوانين تطبق بصفة ضعيفة ورخوة، فالسلطة الوالدية غير فعالة، يتعداها المراهقون الذين ليس لديهم حدود في التعامل معهم (Laitre,1997, p37).

كما يرى ألصون أنه كلما كان نسق الأسرة في المستويات الوسطى-المستوى الثاني (المهيكل) أو المستوى الثالث (اللين)- كلما كان قادرا على التعامل مع الضغوط الظرفية والتغيرات التي تحدث داخل وخارج النسق الأسري، بينما الأسر المتواجدة على أطراف مربع الأبعاد أي المستوى الأول والرابع – الجامد والفوضوي – فهي تفقد وظائفها وأدوارها. فالأسر المتوازنة من حيث المرونة، تتواجد في المستوى المهيكل واللين،لديها القدرة على إحداث تغيرات وتعديلات تتوافق وتتماشى مع أدائها الوظيفي (عن: Dument , 2009, p 32)

الجانب التطبيقي:

1.ميدان الدراسة :

أجريت هذه الدراسة في ثلاثة مراكز لإعادة التربية (شوفالي، بئر خادم ، العاشور بالبليدة) وهي مؤسسات داخلية مخصصة لإيواء الأحداث الذين لم يكملوا الـ 18 عاما أنشئت وفقا للأمر رقم 75- 64 المؤرخ في 26 سبتمبر 1975 المتضمن انشاء المؤسسات والمصالح المكلفة بحماية الطفولة و المراهقة ، والذي ينص على شروط التكفل بالأحداث في الأوساط المغلقة المحدد في الأمر 02/72 المؤرخ في 10 فبراير 1972 والذي يقترح إنشاء جهاز كاملا لحماية وحفظ المراهقين عن طريق إنشاء هيئات ومصالح مكلفة بهذه المهمة (المركز الوطني الاقتصادي والاجتماعي،2003، ص59)

2. العينة :

يشمل المجتمع الأصلي في هذه الدراسة هو مجموع الأحداث الجانحين الموقوفين خلال سنة (2011) على مستوى كل ولايات الوطن والذي بلغ عددهم 3284 حدث جانح منهم 3143 جانح و141 جانحة .

فنظرا لطبيعة المتغيرات وطريقة تطبيق مقاييسها، كان من الضروري استبعاد من عينة الدراسة الأساسية بعض حالات الجانحين لكي لا تؤثر على نتائج الدراسة :

-الأحداث في خطر معنوي : هذه الحالات التي لم تقم بجنحة ودخولهم للمركز بسبب المشاكل الأسرية المادية والاجتماعية.

-الحالات الذين توفى أحد والديهم أو الاثنين معا : هذه الحالات لا يمكنهما الاجابة على المقاييس .

--أحداث من والدين مطلقين : هذه الحالات لا يمكنها الإجابة على مقياس التواصل الوالدين /الأبناء ومقياس الضبط الوالدي بنسختيهما الخاصة بالأمهات و الخاصة بالآباء لأن معظمهم يعيشون مع أحد الوالدين.

الأحداث الذين تربوا عند الأقارب : هذه الحالات لا تعيش مع الوالدين، بسبب زواج أحد الوالدين وتخلي الآخر عنهم .

الأحداث المتبنون : هي الحالات التي كانت بديار الرحمة لفترة ،وعاشوا مع عدة أمهات الدار (المربيات) ، وتم تبنيهم من طرف عائلات، لكن تخلوا عنهم بعد بلوغهم سن 16 سنة وما فوق.

- الأحداث الذين يعانون ضعف عقلي أو عجز حركي : تعاني هذه الحالة ضعف عقلي وعجز حركي.

- الأحداث الذين لم يدخلوا المدرسة : وسبب عدم دخولهم لها هو كثرة الأبناء من جهة وعدم قدرة الأسرة على توفير مصاريف التمدرس .

وعليه فقد استبعدنا من الدراسة الحالية 60 حدث متواجد بمراكز الثلاثة ، الذين لا يخدمون البحث ولا تتماشى ظروفهم مع معايير اختيار أفراد العينة باعتماد المعايير التالية :

- ارتكاب الحدث جنحة يخالف عليها القانون ومخالفة للعرف والتقاليد؛
- حكم على الحدث حكما فضائيا يقضيه في مراكز إعادة التربية والتأهيل ؛
- يعيش مع الوالدين ؛
- عدم الإصابة بأي إعاقة عقلية أو حركية ؛
- سنه يتراوح بين 13-18 سنة .

وفقا لذلك كانت خصائص عينة الدراسة الأساسية كما هو موضح فيما يلي :

1.2وصف خصائص العينة :

تتكون عينة الدراسة الأساسية من 105 حدث جانح من الجنسين (46 انثى /59 ذكر) متوسط عمرهم 15.5 سنة يتراوح أعمارهم (10 - 18 سنه) 9 جانحين مقيمين بمركز إعادة التربية بشوفالي و47 جانح مقيم بمركز إعادة التربية ببئر خادم للذكور و 49 جانحة مقيمة بمركز إعادة التربية بالبليدة للبنات.

3.أدوات البحث :

1.3 مقياس تقييم القدرة على التكيف و التماسك الأسري:

Family Adaptability and cohesion Evaluation Scale (Faces III)

أ-التعريف بالمقياس:

يعتبر مقياس تقييم المرونة والتماسك الأسري (Faces) من الأدوات المعروفة والأكثر استعمالا في العالم، استخدم في عدة منها مجالات علم النفس، العلوم الإجتماعية، العلوم الأسرية، العلاج العائلي، الطب النفسي والبحث في التعلم والشيخوخة،.إلخ (عن:Kouneski, 2000, p34)

فقد عرف عدة تعديلات (Faces I , II ,III) , تبعا لتطورات التي عرفها النموذج التفسيري لوظائف الأسرة circompléxe model of Family

-الصيغة الأولى للمقياس (Faces I) : اشتمل المقياس على 203 بند

-الصيغة الثانية للمقياس (Faces II): نظر للعدد الكبير لبنود المقياس عمل الباحثين بال و بورتنار(1982) تحث اشراف ألصون على اختصار عدد بنود الصيغة و شملت هذه النسخة على 30 بند (16 بند بالنسبة للتماسك و14 بند للقدرة على التكيف

- **الصيغة الثالثة (Faces III):** قام بال و بورتنار ولافي (Bell , Portner & Lavee) سنة1985 تحت اشراف ألصون باختصار المقياس للمرة الثانية إلى الصيغة الثالثة، كما قاموا باعادة صياغة الأسئلة، ، تتكون هذه النسخة من 20 بند، (10 بنود بالنسبة التماسك و 10 بنود للمرونة - للقدرة على التكيف- هي الصيغة التي اعتمدتها الباحثة في الدراسة الحالية .

ب- **وصف المقياس (Faces III)** : يشمل المقياس على مقياسين فرعيين: القدرة على التكيف والتماسك الأسري

* مقياس القدرة على التكيف (مرونة الأسرة): يضم 10 بنود وهي الأسئلة الزوجية وهي: 2-4-6-8 10-12-14-16-18- 20، تشمل على أسئلة حول القيادة والضبط والأخلاق والأدوار والقواعد .

* مقياس التماسك الأسري: يضم 10 بنود وهي الأسئلة الفردية وهي: 1-3-5-7-9-11-13-15-17- 19، تشمل على أسئلة حول الروابط الانفعالية والعائلية، الدعم العائلي، الوقت الذي يقضيه أفراد الأسرة في البيت ومشاركتهم في اهتمامات بعضهم البعض، الاهتمام بالأصدقاء. (Laitre, 1997, p54)

ج. **الخصائص السيكومترية للمقياس :**

-الخصائص السيكومترية للمقياس في البيئة الأجنبية:

طبق ألصون و آخرون (Olson et al ,1985) المقياس على 1124 عائلة ،فكان يتميز باتساق داخلي مرتفع ، أما ثباته فقد قدر معامل الفا كرنباخ بالنسبة للمقياس ككل ب α=0.68 أما بالنسبة لمقياس الفرعي التماسك الاسري فقد قدر معامل الفا كرنباخ ب α= 0.77، أما بالنسبة لمقياس الفرعي القدرة على التكيف (المرونة) فقد قدر المعامل ب α= 0.62

- بالنسبة لطريقة التطبيق وإعادة التطبيق بعد خمسة أسابيع فقد توصل الباحث إلى معامل الارتباط R= 0.83 بالنسبة للتماسك الاسري و R=0.80 بالنسبة للقدرة غلى التكيف مما يجعلنا نقول أن المقياس جد تابت .

- **الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية :** وللتحقق من صدق وثبات المقياس قمنا بتطبيقه على العينة من 30 حدث جانح ،واعتمدنا على الأساليب الموضحة فيما يلي :

- **الاتساق الداخلي للمقياس :** تم حساب معاملات الارتباط برسون بين درجة كل بند والمجموع الكلى للمقياس ، فكانت النتائج كما هي مبينة في الجدول :

جدول رقم (1) : معاملات الارتباط لدرجات كل بند مع المجموع الكلي للمقياس

رقم العبارة	معامل ارتباط	رقم العبارة	معامل ارتباط	رقم العبارة	معامل ارتباط	رقم العبارة	معامل ارتباط
1	**0.543	6	*0.324	11	**0.815	16	**0.877
2	*0.293	7	**0.582	12	**0.318	17	**0.688
3	**0.503	8	*0.282	13	**0.832	18	*0.291
4	**0.549	9	**0.582	14	*0.352	19	**0.728
5	**0.572	10	**0.401	15	**0.580	20	**0.356

** *دالة 0.01* * دالة 0.05

يتضح من خلال نتائج الجدول أن معظم معاملات الارتباط مرتفعة ودالة عند مستوى الدلالة 0.01 وأخرى متوسطة لكنها دالة عند مستوى الدلالة 0.05

- **صدق التكوين :**

جدول رقم (2) معاملات الارتباط بين درجات التماسك والقدرة على التكيف مع المجموع الكلي لدرجات المقياس

المقاييس الفرعية	معامل الارتباط	الدلالة الاحصائية
التماسك الاسري	0.934	**
القدرة على التكيف	0.662	**

نلاحظ من خلال نتائج الجدول أن الارتباط بين درجات المقياسين الفرعين (التماسك الأسرة والقدرة على التكيف) والدرجة الكلية للمقياس مرتفعة ودالة عند مستوى الدلالة 0.01

- **ثبات المقياس:** : قدر معامل ألفا كرونباخ Alpha Coefficient للمقياس ككل ب 0.79 ، بالنسبة لمقياس القدرة على التكيف (المرونة) ب0.64 ، بالنسبة لمقياس التماسك الأسري ب 0.86

-طريقة التجزئة النصفية : بالنسبة لمقياس التماسك قدر معامل الارتباط بين درجات المتحصل عليها في الجزءين 0.73 وبعد التصحيح باستخدام معادلة سبيرمان براون لتصحيح الطول توصلنا إلى ثبات قدره 0.82 وهو معامل ثبات ومرتفع.

بالنسبة للمقياس القدرة على التكيف فقد قدر معامل الارتباط بين الجزءين ب 0.52 وبعد التصحيح باستخدام معادلة **سبيرمان براون** توصلنا إلى ثبات قدره 0.62 وهو معامل ثبات مقبول

د-طريقة التصحيح :

تعطى لكل بند من مقياس تقييم القدرة على التكيف والتماسك الأسري (FACES III) -بالنسبة للمقياسين الفرعيين -درجة تتراوح بين (1-5) حسب الاقتراحات الاجابة : " تقريبا أبدا " " نادرا " " أحيانا " " باستمرار" بالتقريب دائما "على التوالي ،كما هو موضح في الجدول :

جدول رقم (3) : طريقة تصحيح مقياس تقييم القدرة على التكيف والتماسك الأسري (FACES III)

الاجابة	تقريبا أبدا	نادرا	أحيانا	باستمرار	تفريبا دائما
الدرجة	1	2	3	4	5

المصدر : (Gagnion,1997, p73)

هـ. طريقة تفسير النتائج : تفسر النتائج حسب أبعاد المقياس كما يلي :

-بالنسبة مقياس التماسك الأسري ، تستخرج الدرجة الكلية لمقياس التماسك الأسري تجمع درجات البنود الفردية العشرة ، وبذلك تتفاوت درجات المقياس بين 10 درجات كحد أدنى و 50 درجة كحد أقصى ، ويتم تحديد مستويات تماسك النسق الأسري كما هو موضح في الجدول :

الجدول رقم (5) : **الدرجات المحددة لمستويات التماسك الأسري**

الدرجات	34-10	40-35	45-41	50-46
مستويات التماسك الأسري	التفكك الأسري **(Desengaged)**	الانفصال الأسري **((Separed)**	الترابط الأسري **(Connecctd)**	التشابك الأسري **(L'entremêlement)**

المصدر: (Laitre, 1997, p100)

-أما فيما يخص مقياس القدرة على التكيف تستخرج الدرجة الكلية لمقياس المرونة الأسرية تجمع درجات البنود الزوجية العشرة ، وبذلك تتفاوت درجات المقياس بين 10 درجات كحد أدنى و50 درجة كحد أقصى ، ويتم تحديد مستويات مرونة النسق الأسري كما هو موضح في الجدول :

الجدول رقم (6) : الدرجات المحددة لمستويات القدرة على التكيف (المرونة)

الدرجات	**19-10**	**24-20**	**29-25**	**50-30**
مستويات المرونة	**نسق جامد (Rigid)**	**نسق مهيكل (منظم) (Structured**	**نسق مرن (Flexible)**	**نسق جد مرن (فوضوي) (Very Flixible)**

المصدر: (Laitre, 1997, p100)

يسمح مقياس تقييم القدرة على التكيف والتماسك الأسري بتحديد أنماط الأنساق الأسرية المتجانسة (المتوازنة) وغير المتوازنة (غير متجانسة) بجمع درجات المتحصل عليها في مقياس القدرة على التكيف والدرجات المتحصل عليها في مقياس التماسك الأسري X ½ .

ويتم تحديد مسويات هذه الأنساق كما يلي :

الجدول رقم (7) : أنماط الأنساق الأسرية ومستوياتها

الدرجات	**26-10**	**32-27**	**37-33**	**50-38**
أنماط الأنساق الأسرية	النسق متوازن **(Balanced)**	النسق معتدل توازن **(Moderately Balanced)**	النسق المتوسط التوازن **Mid-Range**	نسق غير توازن متطرف **(Extreme)**

المصدر: (Laitre, 1997, p100)

4.عرض وتحليل وتفسير النتائج:

1.4عرض ومناقشة نتائج الفرضية الجزئية الأولى:

تنص هذه الفرضية على ما يلي: نسق الأحداث الجانحين نسق غير متوازن يتميز بالتفكك.

فبعد الربط بين مستويات توازن أنساق الأسر وتماسكها تحصلنا على النتائج التالية:

الجدول (8) : طبيعة أنساق أسر الأحداث الجانحين حسب مستويات التماسك والتوازن الأسري

أنماط الأنساق الأسرية	نسق غير متوازن		نسق متوسط التوازن		نسق معتدل التوازن		نسق متوازن		χ^2	الدلالة الاحصائية
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نسق مفكك	51	48.57	30	28.57	2	1.90	0	-	**122.34**	مؤشر الدلالة الاحصائية 0.00 df=9
نسق منفصل	2	1.90	5	4.76	10	9.53	0	-		
نسق مرتبط	0	-	0	-	2	1.90	2	1.9		توجد دلالة إحصائية
نسق متشابك	0	-	0	-	1	0.95	0	-		
المجموع	53	50.47	35	33.33	15	14.28	2	100		

يظهر من الجدول أن 50.47% من الأحداث الجانحين يدركون أن نسقهم الأسري غير متوازن و33.33 % منهم يدركون أنه متوسط التوازن بينما يدرك 14.28% منهم أنه معتدل التوازن و1.90% منهم أنه متوازن. كما يتضح أنه يوجد فرق في ادراك الأحداث الجانحين لتوازن نسقهم الأسري حسب مستويات تماسك هذا الأخير -حيث نجد أن أكبر نسبة منهم والمقدرة ب 48.57 % يدركون أن نسقهم الأسري غير متوازن ومفكك - هذا الفرق دال عند α=0.05 حيث قدر χ^2 ب 122.34 وقدر مؤشر الدلالة الإحصائية ب 0.00، وعليه يمكن القول أن نسق الأحداث الجانحين نسق غير متوازن ومفكك. لذلك يمكن أن نرجع انحراف الأحداث الجانحين إلى إدراكهم لعدم توازن نسقهم الأسري وتفككه فإصابة النسق الأسري بالخلل وعدم التوازن على المستوى العلائقي والوظيفي يؤثر على أفراده خاصة الأبناء، وعجزه على توفير الظروف الملائمة لتحقيق حاجاتهم النفسية والاجتماعية قد يدفعهم إلى الانحراف .

فقد أكد مكيلي(Mucchielli ,1986) أن الجو الأسري المختل وظيفيا على المستوى العلائقي والتربوي الخالي من الدفء والأمن، و الذي تنعدم فيه الرعاية والاهتمام إلى درجة إنكار ميولات وحاجات الحدث، يخلق لديه الشعور بالقلق والخوف والاضطراب والاغتراب ويطور لديه سلوك التمرد ضد الأسرة خاصة

الوالدين، ويدفعه إلى القيام ببعض التصرفات لإبداء غضبه وانزعاجه ، كالانطواء على نفسه، أو القيام بأعمال مضادة تثير اهتمام أسرته، كالهروب من البيت والمدرسة ، الخروج الكثير والمتكرر إلى الشارع و عدم احترام مواعيد الدخول إلى البيت خاصة الليلية منها... إلخ، وقد يقرر الانضمام إلى جماعة الأقران التي تسمح له بتأكيد ذاته وإثبات تفرده وتميزه،فيقوم بسلوكات معينة محاولة منه لكسب مكانة بين أفراد هذه الجماعة وتقبلهم له، مما يشجعه على القيام بسلوكات مضادة للمجتمع والدخول في عالم الانحراف (عن:Nguinfack ,2008 ,p92).

كما ذهبت دراسة (**ميزاب** 2005) إلى أن نسق أسر الأحداث الجانحين يتسم بالصراع الأسري بين مختلف الأنساق الفرعية (صراع زوج/زوجة ،الوالدين /الأبناء ،الأخوة، الأخ الأكبر...الخ)، وانسداد قنوات التواصل الأسري بين أفراده مما ينتج عنه قلة العلاقات بينهم فتتنامى لدى الحدث عدم الثقة مما يصدر عن أسرته خاصة الوالدين، وبالتالي يحاول البحث عن حل لهذه الوضعية وحل صراعاته داخلها، فيجد أن نسقه الأسري لا يقدم له المجال للوصول إلى حلول ايجابية ومناسبة لحل صراعاته مع أفراده، مما قد يدفعه إلى الانكفاء على الذات والتوجه نحو الغير (الشارع)، لربط علاقات جديدة غير مقيدة، وهو الخطر الذي يواجهه إذا لم يكن هناك مراقبة من أفراد الأسرة (**ميزاب** ،2005 ، ص432).

2.4عرض و مناقشة نتائج الفرضية الجزئية الثانية :

تنص هذه الفرضية على ما يلي: نسق الأحداث الجانحين نسق غير متوازن يتميز بالجمود

بعد الربط بين مستويات التوازن الأسري ومرونة الأنساق الأسرية تحصلنا على النتائج التالي:

الجدول(58): طبيعة أنساق أسر الأحداث الجانحين حسب مستويات قدرة الأسرة على التكيف والتوازن الأسري

أنماط الأنساق الأسرية	نسق غير متوازن		نسق متوسط التوازن		نسق معتدل التوازن		نسق متوازن		χ^2	الدلالة الاحصائية
	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%		
نسق جامد	38	36.19	1	0.95	0	-	0	-		مؤشر الدلالة الاحصائية 0.00 df=9
نسق مهيكل	11	10.47	10	9.50	0	-	0	-	**99.09**	
نسق مرن	3	2.85	18	17.14	2	1.9	0	-		توجد دلالة إحصائية
نسق فوضوي	1	0.95	6	5.71	13	12.38	2	1.90		
المجموع	53	50.47	35	33.33	15	14.28	2	1.90		

يظهر من خلال الجدول أن 50.47% من الأحداث الجانحين يدركون أن نسقهم الأسري غير متوازن و33.33 % منهم يدركون أنه متوسط التوازن، بينما 14.28% منهم يدركون أنه معتدل التوازن في حين أن 1.90% يدركون أنه متوازن.

كما أنه توجد فروق في مستويات توازن الأنساق الأسرية حسب مرونة الأسرة، حيث أن أكبر نسبة من الأحداث الجانحين يقرون أن نسقهم الأسري غير متوازن وجامد قد قدرت ب 36.19%، في حين أن هناك تفاوت في النسب بالنسبة للمستويات الأخرى. وهذه الفروق دالة عند α=0.05 حيث قدر χ^2 ب 99.09 وقدر مؤشر الدلالة الإحصائية ب 0.00. وعلية، يمكننا الفرضية الجزئية التي مفادها: نسق الأحداث الجانحين نسق غير توازن وجامد قد تحققت.

تشير هذه النتائج إلى أن النسق الأسري للأحداث الجانحين غير قادر على إحداث التوازن بين ضرورة المحافظة على استقراره وبقائه وضرورة التغير من أجل التكيف مع التغيرات التي يعرفها المحيط الخارجي والتكيف مع متطلبات وحاجات أفراده، وأنه لا يعمل على تكييف بنيته وقوانينه مع ضروريات الحياة ومتطلباتها.

يمكن تفسير هذه النتائج من خلال الكشف عن مظاهر التغير في الأسرة الجزائرية ،حيث نجد أنها لم تتعدى التقدم في استعمال التكنولوجية والوسائل المادية في ممارساتها اليومية، ومست فقط حجمها وبعض من أدوارها، نتيجة الانتقال من الأسر الممتدة إلى الأسر النووية ،غير أنها لم تصل إلى تغيير توزيع الأدوار والمسؤوليات والمكانات بين أفرادها ، فهي مازالت تتبع التسلسل الهرمي حسب السن والجنس، إذ أن مكانة الأم والأبناء ودورهم في الأسرة بقي كما هو، فهي تعيد إنتاج النماذج التقليدية في إدارة شؤونها، وهذا ما يؤكده عدد من الباحثين الجزائرين، حيث يرى **بوتفنوشت**(1984) أن انتقال الأسرة الجزائرية من الأسرة الممتدة إلى الأسرة النووية، هو نتيجة للتغيرات التي عرفها المجتمع الجزائري والذي أدى إلى نقص في حجمها و قطيعة مع عدد من الوظائف الأسرية، وفقدان خصائصها التقليدية الأولى، لكن رغم التغييرات الحاصلة في الأسرة الجزائرية من التقليدي إلى النووي إلا أنها لازالت تحتفظ ببعض خصائصها ووظائفها التقليدية، فمازال العديد من العادات والتقاليد المتعلقة بالثقافة تنتقل من جيل إلى آخر، خاصة تلك التي تحدد الكثير من معاملات وتصرفات أفرادها، مما يدفعهم في كثير من الحالات إلى معايشة نقيضين لا حاسم لهما وينعكس هذا على عدة مستويات فكرية، سلوكية و عاطفية، كفكرة خروج المرأة للعمل كضرورة وحاجة لمساهمة في تلبية حاجات الأسرة، ورفض فكرة اختلاطها وعملها مع الرجال (بوتفنوشت، 1984،ص260) أما من حيث توزيع الأدوار والمسؤوليات والمكانات، فإنها مازالت تتبع نفس الطرق التقليدية، فمجمل أفراد العائلات الجزائرية يستمرون في ترك الأب يلعب الدور الأول في تسيير أمور العائلة وإدارة شؤونها، حتى ولو ظهرت ديمقراطية العلاقات وحرية التصرفات والاستقلالية المادية

والفكرية للأبناء، كما نجد أنه ما زال يهيمن على طبيعة العلاقات الأسرية، وهذا يظهر من خلال علاقته مع أبنائه ، فعلاقة الأب بالابن (الذكر) تأخذ نموذج علاقة اللا تكافؤ، فهي عمودية في اتجاه واحد، تلزم الابن الاحترام والطاعة وقبول كل الأوامر الصادرة عن أبيه دون نقاش، مهما كان سنه، أما علاقة الأب بالبنت فهي علاقة جد متحفظة فإضافة إلى طاعة الأب والاستجابة لأوامره فهي تتميز بالخجل و الحشمة " ,1988, (Boutefnouchet p36).

في نفس الاتجاه يرى **علاء الدين الكفافي**(1990) أن الأسر المولدة للاضطراب والانحراف هي أسر تتميز بجمود الأدوار والعلاقات، فالطفل في هذا النوع من الأسر ملزم بأن يتصرف وفقا لرغبات الوالدين ليحقق حاجاتهم أكثر من أن يحقق حاجاته، و يكون بذلك أكثر استعدادا لفعل ما يرضيهما، وبدل كل جهده ليؤدي دورا لممتثل والمطيع ليبقى الطفل النموذجي عندهما، مما يضيق أمامه فرص الاختيار السلوك التلقائي، ويضيق فرص نموه والارتقاء، ويؤدي به إلى الاضطراب (الكفافي ،1990 ، ص37).

الخاتمة:

ترتبط ظاهرة جنوح الأحداث بعدة عوامل متشابكة، لا يمكن حصرها وإغفالها أو فصلها عن بعضها البعض، وأهم هذه العوامل نجد النسق الأسري وما يحيطه من مشاكل اجتماعية واقتصادية وثقافية وكذا ممارسات أنساقه الفرعية وطبيعة العلاقات بين أفرادها وأساليب التعامل بينهم، وهذا ما أظهرته الدراسة الحالية والتي توصلت إلى:

- عدم توازن النسق الأسري وتفككه وجموده محددا لانحراف الأحداث، فقلة الروابط الانفعالية بين أفراده وعدم شعورهم بالتقارب من بعضهم بعض، يشعر الحدث بالاغتراب وعدم الانتماء للأسرة وعدم توفر الرعاية والسند الكافي بها، وأنه لا يوجد ما يبقيه بها، مما يدفعه إلى الابتعاد عنها والخروج إلى الشارع بحثا عن جماعة أخرى تقدم له التقدير والاهتمام، فينظم الى جماعة الشارع، فيكتسب منها أفكارا وسلوكات جديد مخالفة لمعايير وقوانين الأسرة، كالهروب من البيت السرقة والاعتداء على الآخرين.

- كما يدرك الأحداث الجانحين أن نسقهم الأسري لا يوفر لهم الجو الأسري السليم والمتوازن فهو دائم المشاكل وكثير الصراعات بين أفراده، وأنه غير قادر على إحداث التوازن بين ضرورة الحفاظ على استقراره وبقائه وبين ضرورة التغير والتجدد والتكيف مع متطلبات المحيط الخارجي ومتطلبات وحاجيات أفراده وفقا لسنهم وجنسهم وميولهم ورغباتهم مما يدفعهم إلى البحث عن مجال آخر للتنفيس عن أنفسهم، والقيام بما يرغبون فيه، وهو ما يدخلهم بؤرة الانحراف،**جاءت هده النتائج مشابهة لنتائج دراسة كل من مكيلي(Mucchielli ,1986)** دروكمان(Drukmen ,1979) فريدمان و

آخرون(Fridman et al, 1987) وفريدمان(1987) وتولان(Tolan, 1988). (Gagnion,1997) (**ميزاب** 2005) **(Nguinfack ,2008)** التي أكدت معظمها أن الحدث الجانح يدرك أن أسرته تتميز بضعف روابط أفرادها العاطفية، بالتفكك والانحلال والتي تعرف بقلة التماسك وغياب الروابط الانفعالية بين أفرادها وعدم الشعور بالانتماء والأمن

وعليه فإن أهم ما نقترحه من خلال هذه الدراسة ما يلي:

- وضع برنامج إرشادي للأسرة الجزائرية خاصة بالنسبة لأسر الأحداث الذين هم في خطر معنوي.
- إقامة بحوث حول كيفية تنمية كفاءة الوالدين-باعتبارهما أهم الأنساق الفرعية في النسق الأسري– في تسيير أمور الأسرة ومواجهة حوادث الحياة ومختلف الضغوط، بالتركيز على دور هما في حياة الأبناء وإبراز أهمية التعاون بين الطرفين في رعايتهم وتنشئتهم وتحسين طرق تعاملهما وتواصلهما معهم، لغرض توعيتهما بدورهما الكامل والتأكيد على انعكاسات غياب أحدهما الفعلي أو الرمزي على نفسية وسلوك أبنائهم .
- القيام بدراسات أعمق حول دور ومكانة الحدث وحاجاته للشعور بالأمن والاستقلالية، وتنمية كفاءته وقدرته على تحمل المسؤولية عبر مختلف مراحل حياته.

قائمة المراجع :

1) حنان عبد الحميد العناني .(2000). **الطفل والأسرة والمجتمع**، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عملن ، ط1.
2) علاء الدين الكفافي.(1999) الأسرة، علاج التفاعلات الأسرية، التشخيص، **علم النفس**، العدد15، ص ص20-40.
3) المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي .(2003). **مشروع التقرير حول حماية الشبيبة :جنوح الأحداث :لجنة السكان والحاجات الاجتماعية**، الدورة العامة الثانية والعشرين، الجزائر .
4) مصطفى بوتفنشت. (1984). تر: دمري أحمد، **العائلة الجزائرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر .
5) ميزاب ناصر (2005): **مدخل إلى سيكولوجية الجنوح" محددات- تناولات نظرية-استراتيجيات وقاية "دار** عالم الكتاب، مصر.
6) Barnes,HL. & Olson, D-H.(1985). Parent-adolescent communication and the circumplex model, **Child Development**, N° 56, pp438-447.
7) Born, M. (2006). **Psychologie de la délinquance**, Edition Bock Université, 2eme édition Belgique
8) Boutefnouchet, M. (1988) .**Système social et changement social en Algérie** office des publications Universitaires , Alger .
9) Dumont, C.(2009). Traduction et validation d'un instrument de mesure de la cohésion et l'adaptabilité des couples et des famille, **Service Social**,(55), N°1,pp31-46.
10) Gagnon ,F. (1997). **Délinquance,Cohésion et adaptabilité familial**, Mémoire pour l'obtention de grade de maître en service social , Ecole de Service social , Faculté des Sciences Sociales, Université Laval.

11) Jefferson, M.(2007). **L'inkages between family cohesion and sibling relationships in familes rasing a child with a disability**: A Thesis in Partial fulfillment of requirement Degree of Education Specialist, Department of Counseling of psychology and Special Education Brigham Young University .

12) Kouneski ,E- F. (2000) .**THE family circumplex model, faces ii, and faces iii overview of research and application**s ,University of Minnesota, Twin Cities Department of Family Social Science.

13) Laitre, M. (1997). L'adaptabilité et la cohésion des familles avec adolescent manifestant des trouble de comportement en milieu scolaire **,Rapport de recherche présenté comme exigence de la maîtrise en éducation** ,Université de Québec.

14) Le Blanc ,M. ,Ouimet, M.& Szabo, D. (2003) .**Traité de criminologie empirique**, Les Presses de Université de Montréal, Montréal

15) Mucchielli ,L. (2001c). Monoparentalité, divorce et délinquance juvénile : Une liaison empiriquement contestable, **Déviance et Social**, (25),N°1 , pp209-228 .

16) Mucchielli, L. (2000a). La démission parentale en question : **un bilan des recherches question pénales,** (13) n°4,pp5.12

17) Nguimfac , L.,(2008) . **Réadaptation des mineurs délinquants placés en institution a l'environnement familial au Cameroun contemporain (Implication des thérapies familiales systémiques),** Thèse présentée en vue d'obtention du grade de docteur en psychologie, Université Charles De Gaulle , LILE3 ,France .

18) Olson. D. H(1988): Circumplex model of marital family systems**, Journal of Family Therapy**, N° 74,pp55-85.